على تقدير عدم وجود الزمان هذا على التقدير الاول واما
الجواب على اختيار الشق الثاني فهو ان الله تبارك وتعالى
فاعل بالاختيار خالق لما يشاء فيوجد العالم كما شاء على ان
العالم وان كان امكان وجوده متحققا في الازل لكن يجوز ان
لا يكون وقوعه في الازل ممكنا اذ فرق بين امكان الازلية
وازلية الامكان فالله سبحانه اوجده حسب ما علم امكان
وقوعه وعدم علمنا بذلك لا يوجب عدم علمه تعالى بذلك
والفلاسفة يقولون كذلك فيما هو ادنى اشكالا من ذلك
كما يظهر لمن تتبع كثيرا منهم في مباحث الفلكيات واختلاف
الحركات مع تشابه الجهات والاعتبارات ولما شهدت
الادلة السمعية بذلك وبين ضعف ادلتهم وجب الاعتقاد
بحدوث العالم على ان من نظر الى كمال الواجب تعالى عرف
انه تعالى متقدم بالقدم فاعل بالاختيار والتكوين وان كانت
صفة قديمة لكن صحة قدم الممكن واستفادته الفيض في الازل
ممنوعة فلا استحالة في التخلف والله سبحانه كما يعلم ذوات
الاشياء انفسها يعلم احوالها وما يصلح لها فيوجد على
حسب علمه القديم وعدم الاطلاع على الحكمة المقتضية

لايجاد

لايجاد العالم بعد العدم وعدم الايجاد في الازل لا يوجب
عدمها في الواقع والايمان هو التصديق بما جاء به النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم والاقرار به الا انه ركن يحتمل السقوط
والسعيد قد يشقى والشقي قد يسعد والهداية والاضلال
من الله تعالى ومن رحمته ومن لطفه الهداية ومن غضبه
المنع عنها وطريقها النظر لدلائل الآيات الواردة بالارشاد
الى التفكر والنظر ولكن ليس النظر والفكر موجبان للهداية
وحصول النتيجة فان الاسباب عادية وحصول النتيجة
بفضله تعالى واعلم ان هذه المسئلة ومسئلة الايمان لا
يزيد ولا ينقص وسئلة ان الاستطاعة مع الفعل
او قبله مما لا اختلاف فيها بحسب المعنى عند المحققين ولا
يخرج المؤمن بارتكاب كبيرة عن الايمان ثم لا بد ان يكون
المؤمن خائفا وراجيا ويكون ايمانه بين الخوف والرجاء
فقد حكم الله سبحانه بان هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار
وقال تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير وان سعة
رحمته تعالى وظلمة معاصينا تقتضيان التوسط بينهما
ويجوز العفو عنها والعقاب على الصغيرة ولا يخلد

Copyright © King Saud University